Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى وصل اليه الكاتب من عدة زوايا وخاصة عند حديثه عن مألوفى الملامح الذين يواصلون رحلة التفرج البطىء على الفتارين : « أبدان تموج، مخلوعة القلوب ، تخطف أعينهم ألوان الأردية والأحذية واعلانات دور العرض السينمائى • وكان بيوت المدينة الرحبة قد ضاقت بسكانها ، فلفظتهم كتلا مكبوتة ، متعبة الرءوس ، الى الشوارع ، لترفع هنا ، لير فعوا الأعين الحسيرة فوق زجاج الفتارين الزلق ، حيث تزلق أرقام المعروضات النظر ، يرتعد ، فتسقط العيون فوق دهاليز النيون ، مكسورة الخاطر ، ومألوفو الملامح يواصلون رحلة التفرج البطىء ، وترويح النفس بالتسكع تحت أضواء النيون الباهرة •• » •

كذلك فقد قدم صورة معبرة للجندى المهان أمام المعبد اليهودى : « تقدم جندى الحراسة اقترب بزيه الأبيض ، ترك باب المعبد المغلق ودنا من دائرتهم •• تجلت ابتسامة الرضا الودود ، ريفية المنبع ، فوق وجهه المشرب بحمرة الخجل • توقف بصمت المنتظر لسؤاله ، كانوا فى لهو عن تواجده المفاجىء •• نظر أحدهم اليه ، ثم تابع الحديث والتطلع الى قبة المعبد القديم والنجمة السداسية •• تنحنح الجندى لتتجلى لهم قدرته على التواجد (•••) يد الجندى ترتفع ببطء ، ويد أحد الرجال تمتد ببعض النقود الفكة ، توضع فى يد ذى الزى الكالح لينسحب ببطء •

هل تعود يد المستغل الأجنبى هى العليا ويد المواطن المستغل هى السفلى ؟!!

* * *

ونعيش مع معصوم مرزوق فى قصته : « رباعيات رجل فقد الهوية » كابوسا مقيتا منذ البداية والقصة تتألف من أربعة مقاطع • فهى «رباعية» وليست «رباعيات» فى المقطع الأول نشاهد « الكاعب الحسناء » على الأسفلت • ربما كانت « مدهونة على الأسفلت » — كما ورد بالنص — وربما كانت « مدهوسة » والمعنى هنا واحد حتى لو كانت « مدهونة » تصحيفا غير مقصود • و « الطريق يمتد • يمتد •• يمتد •• » ويتكرر الفعل « يمتد » ثلاثا فى ثلاث فقرات ، نشعر معها بالسأم والضيق ولا نجد وسيلة للخلاص • السياج السلكى الشائك على يسار فاقد الهوية لا ثغرة فيه • وأحجار الليل لا تتزحزح • والبحر يتنهد • والزمن يتجمد • والنجوم نصال مشرعة • ودماء الفتاة ترسم خارطة خضراء على الأسفلت الأسود • وفاقد الهوية يسير « وكأن الطريق متوقف ، لكنه يمتد •• يمتد •• يمتد •• » ويتكور الأسفلت ، ويقترب من شخص القصة ، فيتدحرج نهدا